

وجهة نظر الأسرة في ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال والمراهقين بمركز حماية الأسرة والطفل بولاية الخرطوم (2020 - 2022م)

باحثة - جامعة السودان للعلوم
والتكنولوجيا

أ. إعتدال صديق شرف

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

د. إبتسام محمد أحمد محمد خير أحمد

المستخلص :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجهة نظر الأسرة في ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال والمراهقين ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وإجراء المقابلات ، تكونت عينة الدراسة من (300) أسرة بولاية الخرطوم ، تمثلت أدوات الدراسة في دراسة الحالة والمقابلات و بالإضافة إلى الملاحظة ، وأثبتت نتائج الدراسة أن أكثر حالات الاعتداء جاءت من الأقارب أو الجيران أو المعارف المتداخلين مع الأسر ، أن غالبية الأسر حينما يتعرض أطفالهم للتحرش يعملون على منعهم من الخروج من المنزل ، الآثار النفسية قد تظهر على الطفل المتحرش به جنسياً. مما يعرضه لاضطرابات نفسية وسلوكية مستقبلاً تؤثر على حياته بشكل كبير ، أن أسر الأطفال ينظرون إلى التحرش كظاهرة خطيرة ينبغي الانتباه لها ووضع الآليات للحد منها ، معظم الأسر تتحاشى الحديث عن التحرش لحساسية الموضوع ، أن التدابير التي تحرص الأسر على أتباعها لحماية أطفالهم من التحرش الجنسي، متابعة الأطفال ومعرفة رفاقهم خارج المنزل، والحرص على ارتداء زي محتشم .

الكلمات المفتاحية : التحرش الجنسي ، الأطفال والمراهقين ، الأسرة

The family's view of the phenomenon of sexual harassment of children and adolescents

At the Family and Child Protection Center in Khartoum State
(2020-2022AD)

Eatdal Siddeg Shreef Ibraheem

Dr.Ibtsam Mohmed Ahmed Mohmed

Abstract:

The study aimed to reveal the family's viewpoint on the phenomenon of sexual harassment of children and adolescents. The study used the descriptive analytical approach and conducting interviews. The study sample consisted of (300) families in Khartoum State. The study tools consisted of case studies, interviews and in addition to observation. The study results proved that Most of the cases of abuse came from relatives, neighbors, or acquaintances interfering with families. The majority of families, when their children are subjected to harassment, work to prevent them from leaving the house. The psychological effects may appear on the sexually harassed child. Which exposes him to psychological and behavioral disturbances in the future that will affect his life greatly. Families of children view harassment as a dangerous phenomenon that should be paid attention to and mechanisms to be put in place to reduce it. Most families avoid talking about harassment due to the sensitivity of the issue. Follow-up children and know their companions outside the home, and make sure to wear a decent dress, and the study recommended, seeking to confront the problem and reduce it by carrying out scientific research to know everything surrounding the causes and risks of child molestation.

Keywords: sexual harassment, children and adolescents, family

المقدمة :

التحرش الجنسي بالأطفال من أخطر الجرائم التي تفشت في المجتمع في الآونة الأخيرة وهو نوع من أنواع الاستغلال الجنسي والتحرش بالأطفال أو الاعتداء الجنسي على الطفل باللغة الانجليزية child sexual abuse redophilia وهو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ ويشمل التحرش تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالباً التحرش بالطفل من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسياً. ومن الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي الاستغلال الجنسي للطفل عبر الصور الخليعة ويمكن أن يحدث الاعتداء الجنسي على الأطفال في مجموعة متنوعة من الأماكن وبوسائل مختلفة بما في ذلك المدرسة ومكان العمل والمنزل كما أنه شائع في الأماكن التي بها عمالة أطفال حيث يوجد في الحياة الكثير من المخاطر التي تستحق التفكير ، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالأطفال وتزيد أهميتها إذا كانت هذه المخاطر تحمل في طياتها قضايا يتحتم فيها عند كثير من الناس الكتمان والصمت والتجاهل وهو ما ينطبق على مشكلة التحرش الجنسي بالأطفال⁽¹⁾

إن رعاية الأطفال والاهتمام بهم من واجبات الأسرة بتوفير الأمن والعاطفي والهدوء النفسي لبناء شخصية سوية ، فالتحرش بالطفل له آثار عاطفية مدمرة بالإضافة إلى سوء المعاملة وهو ينطوي على خذلان البالغ للطفل وخيانة ثقته واستغلال سلطته عليه. ورغم أن التحرش بكل إشكاله يترك أثراً عميقاً مريعة إلا أن التحرش باستخدام القوة يخلف صدمة عنيفة في نفس الطفل بسبب عنصر الخوف والعجز مما يسبب أذى يستمر لمدة طويلة من عمر الطفل وتنعكس سلباً على بقية جوانب حياته⁽²⁾

على الرغم من أن المسؤولية الأساسية تقع على الجاني إلا أن للأسرة دورها الأساسي والهام، فغالباً ما يخجل الآباء والأمهات من الإفصاح لأبنائهم عن أمور هامة للطفل كيف يحافظ على نفسه ويحميها كما يجب أن يشرح الآباء لأطفالهم أنه ليس من اللائق أن يكشف هذه المناطق من جسمه بل يجب أن يستترها وأن يمنع أي شخص من لمسه أو الاقتراب منه ومن هم يتعلم الطفل كيف يحافظ على نفسه⁽³⁾.

كما يجب الاهتمام بالدور التثقيفي للطفل بأسلوب بسيط وبطريقة تدريجية تناسب مع مستواه وأن يمنع أي شخص من لمسه ، فقد أصبحت هذه الظاهرة منتشرة في المجتمع السوداني مما يستوجب الوقوف عندها

مشكلة الدراسة:

تعالج الدراسة مشكلة التحرش الجنسي بالأطفال والمراهقين وما يرتبط بالتحرش من مشكلات اجتماعية. فهي مشكلة جديرة بالاهتمام فقد لفت انتباه الباحثة المشكلة الأسرية التي تترتب على التحرش بأحد أطفالها وما يتركه ذلك من أثر على أفراد الأسرة من الحرج الاجتماعي والتوتر ، عليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال المحوري التالي:

ما دور الأسرة السودانية في حماية الأطفال والمراهقين من التعرض للتحرش الجنسي؟:

تتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما الوسائل التي تتبعها الأسرة في حماية أطفالها من التعرض للتحرش الجنسي؟
2. ما مدى وعي الأسرة التي يتعرض ابنها لحالة تحرش جنسي بالآثار المترتبة على هذه الحالة اجتماعياً ونفسياً؟
3. ما هي الأسباب التي تؤدي إلى تفشي ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع السوداني؟
4. ما هي الأساليب التي يمكن أن تتبعها الأسر للوقاية من تعرض أطفالها للتحرش الجنسي؟

أهمية الدراسة :

وتتبع أهمية هذه الدراسة من كونها ظاهرة اجتماعية خطيرة تحولت إلى مشكلة أصبح يعاني منها المجتمع السوداني كله فهي تحتاج إلى تضافر ودرء الأضرار المترتبة عليها وذلك بتضافر جهود الأسرة والمؤسسات التربوية والدينية في المجتمع

أهداف الدراسة:

1. التعرف على مدى متابعة الأسر لأبنائها وعدم وجود وسائل لحماية أطفالها من التعرض للتحرش الجنسي.
2. التعرف على مدى وعي الأسرة التي يتعرض أطفالها للتحرش وعدم معرفتهم بالآثار المترتبة عليه نفسياً واجتماعياً.
3. التعرف على العلاقة بين عدم الكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى تفشي ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع وبين انتشارها وتحولها إلى مشكلة.

أسئلة الدراسة:

1. أغلب المتحرشين من الجيران و الأصدقاء.
2. معظم الأسر لا تقوم بأي إجراء ضد المتحرش.
3. توجد آثار نفسية واجتماعية سلبية تظهر على الطفل المتحرش به .
4. نظرة الاسرة للتحرش الجنسي بانه موضوع خطير
5. عدم توعية الأسر للأطفال بالتحرش خوفاً من الحرج
6. الأسرة تمنع أطفالها من الخروج من المنزل خوفاً من التحرش

الحدود المكانية:

ولاية الخرطوم بمحلياتها الثلاثة.

الحدود الزمانية: 2020-2022.

مصطلحات الدراسة :

الأسرة: اصطلاحاً:

الأسرة هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زوجية مقررّة) وأبنائهما.⁽⁴⁾

التحرش الجنسي :

التحرش لغة في اللغة العربية حرش - حرشاً؛ خدشة والدابة: حك ظهرها بعصا، والصيد: هيجة ليصيده، حرش بينهم: افسد، والإنسان والحيوان: اغراه، تحرش به: تعرض له ليهيجه. وفي الانجليزية (harass) يرهق وينهك ويضايق باستمرار.

واصطلاحاً هو اتصال جنسي بين طفل وبالغ من اجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير مستخدماً القوة والسيطرة عليّة ويقصد بهذا النوع من الاستغلال القيام بممارسات مثل كشف الأعضاء التناسلية للطفل، ازالة الملابس والثياب عن الطفل، ملامسة او ملاطفة جسدية للطفل، التلصص على الطفل، تعريض الطفل لصور وأفلام فاضحه، إجبار الطفل على القيام بأعمال مشينة غير أخلاقية، اغتصاب الطفل⁽⁵⁾

الإطار النظري و الدراسات السابقة :

مفهوم التحرش الجنسي :

ويعرف التحرش الجنسي بالأطفال على أنه ” اتصال جنسي بين طفل وبالغ من اجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير مستخدماً القوة والسيطرة عليه، ويقصد بهذا النوع من الاستغلال القيام بممارسات مثل كشف الأعضاء التناسلية للطفل، إزالة الملابس والثياب عن الطفل، ملامسة أو ملاطفة جسدية للطفل، التلصص على الطفل، تعريض الطفل لصور وأفلام فاضحة، إجبار الطفل على القيام بأعمال مشينة غير أخلاقية كأجباره على التلفظ بألفاظ فاضحة، اغتصاب الطفل⁽⁶⁾

التحرش الجنسي بأنه تصرفات جنسية غير مرغوبة، و يعتبر نوع من الاعتداء يستخدم فيه المعتدي قوته للسيطرة على الضحية، وهو يمكن أن يأخذ أشكالاً جسدية مثل سحب الملابس و ملامسة غير مرغوبة للجسم وحتى مرحلة الاغتصاب، ويمكن أن يأخذ أشكالاً لفظية مثل التعليقات الجنسية أو النكات الجنسية أو نشر الشائعات⁽⁷⁾

التحرش الجنسي عادة يكون بين شخصين غير متكافئين حيث يتعرض الطفل للاعتداء من شخص بغرض إشباع رغباته الجنسية ويكون الطفل في حالة عدم قدرة على الدفاع عن نفسه مما يصيبه بحالة من الرعب والفرع كما أنه يصاب بالخجل من التعبير والإفصاح لوالديه عما يجري خوفاً من إلقاء اللوم عليه وتأنيبه مما يزيد المشكلة تعقيداً⁽⁸⁾.

أشارت دراسة الطنباري⁽⁹⁾ ان الاعتداء الجنسي على الأطفال يمثل 18 % من إجمالي حوادث الإساءة للطفل وانه في تزايد مستمر وقد رصد تقرير مصر الدوري المقدم للجنة حقوق الطفل بالأمم المتحدة (2017) عدداً من الحالات ، وقد شخّصت الى ان الأسباب تعود الى تربية الذكر تركّز على الأفعال الجنسية بدلاً من بثّ الجوانب العاطفية وان الرجال بطبيعتهم أكثر عدوانية ، وتأخذ الإساءة الجنسية عدة أشكال حددتها دراسة الزيود وعكروش (10) مثل مشاهدة حقيقية لممارسات جنسية وقد تكون على شكل اغتصاب او هتك للعرض من قبل الاخ الاكبر او أصدقاءه ، ويقف وراء اشكال الاساءة الجنسية للطفل اثار متعددة حيث انحصرت في البدايات على الاثار الجسمية

الا انها اثبتت بعد ذلك حدوث الاضطرابات العقلية والنفسية ، كما افادت دراسة عمران⁽¹¹⁾ ان صمت الاطفال المساء اليهم جنسيا ما هو الا الام جسدية و نفسية يصعب التعامل معها وتحتاج للمساندة ودعم الاخرين ، وهذا ما اتفقت عليه دراسة السوالفه⁽¹²⁾ على اهمية تقديم المساعدة الاجتماعية والنفسية والدعم المباشر للمعتدى عليهم جنسيا تحت اشراف متخصصين بهذا المجال .

التحرش الجنسي بالأطفال وكما تشير العديد من الإحصائيات يشكل ظاهره منتشرة في جميع المجتمعات وفي جميع الطبقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، وفي تقرير المعهد القومي للعدالة في امريكا عام 1997 اتضح ان هناك من بين 22.3 مليون طفل بين عمر 12 الى 17 يوجد 1.8 مليون طفل كانوا عرضة للأساء الجنسية⁽¹³⁾.

اما في الأردن فتشير التقارير ان الحالات التي تمت معاينتها خلال عام 1998 قد بلغ 437 حالة ، ام في مصر فتشير الدراسات ان الاعتدا الجنسي على الأطفال يمثل 18 % من اجمالي الحوادث المتعلقة بالطفل ، وان 35 % من الجناة كانوا من أقارب الأطفال الضحايا⁽¹⁴⁾

أشكال التحرش الجنسي بالأطفال :

ان هنالك العديد من أشكال التحرش الجنسي بالأطفال منها المضايقة ، الاعتداء الجنسي ، الاغتصاب الذي يؤدي الى إصابة او عاهة ، مداعبة الطفل بشكل لا يهدف الى التودد والألفة ، تصوير الأطفال في مشاهد إباحية ، كشف الأعضاء التناسلية ، ازالة الملابس والثياب عن الطفل ، ملامسة او ملاطفة جسدية خاصة ، التلصص على الطفل ، تعريض الطفل لصور فاضحة او افلام ، اعمال مشينة غير أخلاقية كإجباره على التلفظ بالفاظ فاضحة⁽¹⁵⁾

وقد يتدرج الاستغلال الجنسي من التقرب للطفل لكسب وده مروراً بتهديده وترهيبه، انتهاءً بالتحرش به أو اغتصابه. وفي بعض الحالات يتم الاستغلال الجنسي للأطفال بشكل عنيف ومفاجئ ودون مقدمات، ولكن وفي معظم الحالات، لا يكون هذا الاستغلال مصحوباً بممارسة العنف الجسدي لكي لا يترك أثراً على جسد الطفل مما قد يلفت انتباه أحد البالغين من أهل الطفل أو أقاربه أو مدرسته، ويؤدي بالتالي إلى التعرف على الجاني ومحاسبته، إلا أنه وبغض النظر عن ممارسة العنف الجسدي أو لا، فالدراسات تفيد بأن الأضرار النفسية والجسدية والاجتماعية لضحايا العنف الجنسي من الأطفال خطيرة لها تبعات سلبية تؤثر على حياة الضحية بغض النظر عن كونها ذكراً او انثى⁽¹⁶⁾

إن الطفل الذي يتعرض للاعتداء الجسدي أو الجنسي أو العاطفي لا يعاني من الآثار العديدة و المدمرة لتجربة الاعتداء فحسب، و إنما يصبح أكثر عرضة لتكرار تجربة الاعتداء الأليمة مرة أخرى⁽¹⁷⁾

1. دراسة⁽¹⁸⁾ Ganga: أفادت هذه الدراسة خوف السيدات العاملات من التبليغ الرسمي عن حالات التحرش الجنسي خوفاً من الانتقام عن التحرش، وتكتفي بتعرضها لآثار نفسية سيئة مثل الاكتئاب والتوتر والغضب والاعراض الجسدية مثل فقدان الوزن ،

وبالتالي تزداد تغييبن عن العمل وأشارت الدراسة أيضاً إلى خسارة الشركات الحكومية لحوالي 189 مليون دولار خلال سنتي (2007-2008) نتيجة التغيب عن العمل انخفاض الانتاجية وزيادة مطالب التأمين الصحي

2. دراسة محمد ضو⁽¹⁹⁾: بعنوان: الاعتداءات الجنسية على الأطفال دراسة في مركز الطبابة الشرعية بحلب أهداف الدراسة: التعرف على حجم هذه الظاهرة في مجتمعنا. التعرف على كيفية تشخيص حالات الاعتداء. التوصيات بالطرق التي تكفل القضاء إلى هذه الظاهرة أو الحد منها. مجال الدراسة: تحليل احصائي لحالات العنف ضد الأطفال التي تم الكشف عليها في مركز الطبابة الشرعية في مدينة حلب خلال عام 2002م. عينة الدراسة: وتم تقسيم الفئات العمرية إلى ثلاثة مجموعات:

- المجموعة الأولى: من عمر 0 - 8 سنوات.
- المجموعة الثانية: من عمر 8 - 15 سنة.
- المجموعة الثالثة: من عمر 15 - 18 سنة.

منهج الدراسة:

تحليل احصائي لحالات العنف الجنسي ضد الأطفال التي تم الكشف عليها للوقوف على حجم هذه الظاهرة ومحاولة تحديد العوامل التي تقف خلفها والمقترحات التي تساعد في القضاء على هذه الظاهرة.

نتائج الدراسة: عدم وجود نص تشريعي صريح في قانون العقوبات المصري أو أي قانون اخر يجرم التحرش الجنسي ويضع له العقوبة المناسبة. تبدو آثار رافة القضاة بتبديل العقوبة على الرغم من التشدد في العقوبات التي نظمها المشرع المصري مؤخراً لحماية العرض عدم جدوي عقوبة الوضع تحت مراقبة الشرطة في شأن مكافحة التحرش والاغتصاب. ان الضرر المترتب على عدم تنفيذ القانون الدولي الإنساني تنفيذاً فعلياً في ظل ظروف النزاعات المسلحة والاحتلال الحربي- خاصة في أن حماية الأطفال - غالباً يكون ضرراً لا يعوض ويتعذر تداركه أو إصلاحه، وهكذا تبدو الضرورة الملحة التي تقتضي تنفيذ هذا القانون. إحجام عدد كبير من المجني عليهم في مثل هذه الجرائم عن الإبلاغ بالأقسام والمراكز لما يسببه هذا الأمر من حرج بالغ لهن نظراً لعدم الرغبة في التعامل في مثل هذه الموضوعات.

3/ دراسة الصافي⁽²⁰⁾ :

بعنوان: الاعتداءات الجنسية المرتكبة ضد الأطفال وأثارها الاجتماعية والنفسية ، دراسة حالة وحدة حماية الأسرة والطفل ولاية الخرطوم ، أهداف البحث: هدف البحث إلى التعرف على اسباب انتشار ظاهرة جريمة الاعتداء الجنسي على الأطفال في السودان والقاء الضوء على الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليها والعمل على وضع المعالجات لها.

منهجية البحث:

المنهج الوصفي التحليلي الاحصائي.

أهم النتائج:

العنف الجنسي ضد الأطفال يشكل انتهاكاً جسيماً انتهاكاً جسمياً لحقوق الطفل، ومع ذلك يمثل أيضاً واقعاً عالمياً في كافة البلدان وبين جميع الفئات الاجتماعية، تعتبر ظاهرة التحرش الجنسي ضد الأطفال مشكلة عالمية تعاني منها المجتمعات المتقدمة والمتخلفة، التقليل من هذه الظاهرة ينبغي أن يكون وفق إستراتيجية تشارك فيها جميع المؤسسات الاجتماعية كل منها حسب نطاق عملها حتي تتحقق الفاعلية في مواجهة الظاهرة والقليل قدر الإمكان من مخلفاتها.

4/ دراسة عمر⁽²¹⁾:

بمعنوان: جريمة اغتصاب الأطفال بولاية الجزيرة الأسباب والحلول أهداف البحث: القاء الضوء على جريمة الاغتصاب بولاية الجزيرة والتعرف عليها ومعرفة الأسباب التي أدت إلى بروزها وظهورها في الفترة الأخيرة ووضع الترتيبات ومقدمات الحلول اللازمة لمعالجة المشكلة والتعرف على الدور الذي تقوم به وحدة حماية الأسرة والطفل بولاية الجزيرة. فرضيات البحث: الثقة الزائدة في الأقارب والجيران تؤدي إلى ظهور مثل هذه الجرائم، الدور الذي تقوم به وحدة حماية الأسرة والطفل في التوعية والحد من الجريمة ساعد بحدوث الجريمة في العلن، القوانين الموجودة والآليات الخاصة بتنفيذها تكفي لتقليل أو انتهاء هذه الجرائم أو الحد منها، الخوف من المجتمع والوصمة الاجتماعية يساعد في ازدياد وتكرار الجريمة، الاستقرار الأسري والأمان والمحبة الأسرية من أبرز وسائل الحماية من هذه الجريمة.

منهج الدراسة وإجراءاتها الميدانية:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي وإجراء المقابلات مع الأسر ذات الصلة واستطلاع الآراء

أدوات الدراسة :

تستخدم الباحثة المسح بالعينة ودراسة الحالة والمقابلات و بالإضافة إلى الملاحظة.

مجتمع الدراسة: ويُقصد بالمجتمع الأفراد الذين يُجرى عليهم البحث بغرض التوصل إلى نتائج قابلة للتعميم ويمثل مجتمع هذا البحث الأسر التي تعرض أحد أبنائها إلى حالات تحرش جنسي، وقد استعانت الباحثة بمركز حماية الأسرة والطفل ولاية الخرطوم

جدول (1) يوضح مجتمع البحث الكلي

العدد	الفئة
٤٥٠	الأطفال المتحرش بهم جنسياً

عينة الدراسة :

تتكون العينة من (300) أسرة بولاية الخرطوم بمحلياتها الثلاث، استطاعت الباحثتان الالتقاء بهم في المركز على مدى ستة شهور. وقد استطاعت الالتقاء بالغالبية العظمى منهم، مع إجماع عدد قليل جداً في التجاوب مع الأسئلة

جدول (2) توزيع أفراد العينة حسب النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	124	41.3 %
أنثى	176	58.7 %
المجموع	300	100 %

يتبين من الجدول والشكل أن العينة مكونة من 41.3 % من الذكور، و58.7 % من الإناث، وقد لاحظت الباحثة من خلال الدراسة الميدانية أن الأمهات هن في الغالب يرافقن أطفالهن ممن تعرضوا لحالات تحرش جنسي. كما يلاحظ أن التحرش يقع على الإناث بصورة أعلى من الذكور ومرافقة الأمهات توضع أن الأعباء تقع عليهن لغياب الآباء لأي سبب كالعمل لفترات طويلة أو السفر أو الطلاق

أدوات الدراسة :

ولتحقيق هذا الغرض استخدمت الباحثتان استبانة تحتوى على (6) أسئلة تم عرضهم على مجموعة من المحكمين المختصين أصحاب الخبرات الواسعة في مجال علم الاجتماع وعلم النفس وممن لديهم مكانة علمية، وخبرة في الظاهرة موضوع الدراسة

المعالجات الإحصائية:

1. التكرارات والنسب المئوية .
 2. اختبار (ت) للعينة الواحدة.
 3. اختبار تحليل التباين الأحادي.
- عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:
- السؤال الأول : الأشخاص المحتمل أن يتعرضوا للأطفال بالتحرش الجنسي حسب وجهة نظر أسرهم:

جدول (3) توزيع أفراد العينة حسب الأشخاص المعتدين على الأطفال

صفة المعتدي	العدد	النسبة المئوية
صاحب الدكان في الحي	58	19.3 %
أحد الجيران المتدخلين مع الأسرة	102	34 %
الأقارب والأصدقاء والمعارف	127	42.3 %
أي شخص ففي الشارع العام	13	4.3 %
المجموع	300	100 %

يتبين من الجدول أن أكثر حالات الاعتداء جاءت من الأقارب أو الجيران أو المعارف المتدخلين مع الأسر، حيث يمثلون 76 % من حالات الاعتداء، و19 % تعرضوا لحالات تحرش من أصحاب المتاجر بالحي، و4 % فقط من شخص ما في الشارع. تلاحظ الباحثتان أن غالبية الحالات هي من الأقارب أو الجيران، أي أنها من المجتمع المحيط القريب من الأسرة، وهذا يتناسب مع

انحياز الباحثين لنظرية الضبط الاجتماعي في تفسير ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال، حيث أن انتشار الظواهر سالبة أو إيجابية في المجتمع إما تتعلق مباشرة بخصائص المجتمع التي يتشكل منها، سواء كان الوازع الديني أو الأخلاقي، أو غيره من الضوابط التي تشكل سمة هذا المجتمع.

السؤال الثاني: الإجراء الذي قام به الوالدان تجاه تعرض طفلهم لاعتداء جنسي:

جدول (4) الإجراءات التي يتبعها الوالدان في حالات الاعتداء على أطفالهم

الإجراء	العدد	النسبة المئوية
القيام باتباع إجراءات قانونية ضد المتحرش	17	5.7 %
التدخل مباشرة وحسم الأمر مع المتحرش	84	28 %
منع الأطفال من الخروج من المنزل	110	36.7 %
السكوت على ما حدث	89	29.7 %
المجموع	300	100 %

يتبين من الجدول أن غالبية أفراد العينة حينما يتعرض أطفالهم للتحرش يعملون على منعهم من الخروج من المنزل، حيث أجاب 37 % منهم بذلك. أما الذين يتدخلون مباشرة لحسم الأمر فنسبتهم 28 %، و30 % يفضلون الصمت والتكتم على الأمر، و6 % فقط يعملون على اتباع إجراءات قانونية بحق المتحرش. ترى الباحثان أن تدني نسبة الاستعانة القانونية في حدث التحرش يرجع لاعتبارات اجتماعية سيكولوجية أسرية. كذلك ترى الباحثة أن غالبية الأسر يلجأون لمنع الأطفال من الخروج من المنزل، وهذا لا يحد من حدوث المشكلة فعلياً، لأنه من الجداول السابقة قد تبين أن البيئة المتحرشين هم من الأقارب والجيران، وهي فئات متاح لها دخول منزل الأسرة. وهذا أيضاً يفسر قلة اللجوء إلى الإجراءات القانونية من قبل الأسر.

السؤال الثالث : الآثار النفسية والاجتماعية السالبة التي قد تظهر على الطفل المتحرش به جنسياً:

جدول (5) الآثار النفسية والاجتماعية التي قد تظهر على الطفل

الآثار	العدد	النسبة المئوية
الخوف والقلق والتوتر من التعامل مع الآخرين	106	35.3 %
الخجل وضعف الشخصية	84	28 %
موجات من البكاء والتشنج	110	36.7 %
لا يحدث له شيء	0	0 %
المجموع	300	100 %
الوسط الحسابي	1.99	
الانحراف المعياري	0.85	
قيمة كاي ²	3.92	
القيمة الاحتمالية	0.14	

يتبين من الجدول أن نسبة 37 % يرون أن الطفل المتحرش به جنسياً تنتابه موجات من البكاء والتشنج، و35 % يرون أنه يشعر بالخوف والقلق والتوتر من التعامل مع الآخرين، و28 % يرون أنه يشعر بالخجل وضعف الشخصية. ويُلاحظ أن النسب هذه متقاربة، وبالنظر إلى قيمة كاي 2 3.92، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها 0.14 تشير إلى عدم دلالة الفروق بين هذه النسب عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) .

يُستنتج من هذه النتيجة أن هذه الآثار النفسية جميعها قد تظهر على الطفل المتحرش به جنسياً. مما يعرضه لاضطرابات نفسية وسلوكية مستقبلاً تؤثر على حياته بشكل كبير ، وهذا ما أكدته دراسة السوالفه (12) على أهمية تقديم المساعدة الاجتماعية والنفسية والدعم المباشر للمعتدى عليهم جنسياً تحت إشراف متخصصين بهذا المجال .

السؤال الرابع : نظرة الأسر للتحرش الجنسي بالأطفال والمراهقين:

جدول (6) نظرة الأسر للتحرش الجنسي بالأطفال والمراهقين

النسبة المئوية	العدد	نظرة الأسره للتحرش الجنسي
53.3 %	160	مشكلة خطيرة ينبغي الانتباه لها
38.3 %	115	موضوع بسيط وعادي ضخمه الأعلام فقط
8.3 %	25	لا يوجد
0 %	0	قضية وراءها منظمات أجنبية
100 %	300	المجموع
	2.45	الوسط الحسابي
	0.64	الانحراف المعياري
	94.5	قيمة كاي 2
	0.00	القيمة الاحتمالية

يتبين من الجدول أن نسبة 53 % يرون أن التحرش بالأطفال والمراهقين مشكلة خطيرة ينبغي الانتباه له، و38 % يرون أنها موضوع عادي تم تضخيمه من قِبل الإعلام، و8 % يرون أنه لا توجد مشكلة تحرش جنسي ظاهرة تفشت في المجتمع وإنما حالات نادرة. وبالنظر إلى قيمة كاي 2 94.5، والقيمة الاحتمالية المقابلة لها 0.00 تشير إلى دلالة الفروق إحصائياً بين هذه النسب عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) .

يُستنتج من هذه النتيجة أن أسر الأطفال ينظرون إلى التحرش كظاهرة خطيرة ينبغي الانتباه لها ووضع الآليات للحد منها ومحاربتها وهذا ما أكدته دراسة الطنباري (9) ان الاعتداء الجنسي على الأطفال يمثل 18 % من إجمالي حوادث الإساءة للطفل وانه في تزايد مستمر .

السؤال الخامس: توعية الأسر لأطفالهم بموضوع التحرش الجنسي:

جدول (7) أسباب عدم توعية الأسر لأبنائهم بموضوع التحرش الجنسي

النسبة المئوية	العدد	السبب
52.3 %	157	لحساسية الحديث عن التحرش
38.3 %	115	مسألة خلقها الإعلام ولا وجود لها في الواقع
9.3 %	25	الشعور بوعي الأبناء وعدم حاجتهم للحديث معهم في الأمر

يتبين من الجدول والشكل أن نسبة 52 % أجابوا بعدم خوضهم في الحديث عن التحرش الجنسي مع أبنائهم لحساسية الموضوع، و38 % يرون أنه لا حاجة للحديث عنه في الأساس لعدم وجوده وإنما تم تضخيمه من قبل الإعلام، و9 % يرون أنه لا توجد مشكلة تحرش جنسي كظاهرة تفشت في المجتمع وإنما حالات نادرة.

السؤال السادس : تتبع الأسر تدابير لحماية أطفالها من التعرض للتحرش الجنسي.

جدول (8) التدابير التي تتبعها الأسر لحماية أطفالها من التعرض للتحرش الجنسي

السبب	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
سؤال الطفل عما يتعاملون معهم خارج المنزل	2.16	0.76	3.63	0.00	دالة
الحرص على إلباس الأطفال والمراهقين لباساً محتشماً	2.13	0.81	2.70	0.00	دالة
عدم تركهم لوحدهم	2.11	0.76	2.59	0.00	دالة
عدم السماح لهم بالكلام مع أشخاص غريبين	2.25	0.81	5.25	0.00	دالة
تفقُّد الأطفال ومعرفة مكانهم إذا كانوا خارج المنزل	1.97	0.82	-0.71	0.00	سلبية دالة

يتبين من الجدول أن المتوسطات الحسابية لأربع من التدابير الواردة في الجدول جاءت أكبر من الوسط المحكي (2) حسب مقياس ليكارت الثلاثي وقيم (ت) لمقارنتها مع الوسط المحكي جاءت موجبة والقيم الاحتمالية 0.00 تشير إلى دلالة الفروق بينها وبين الوسط المحكي بمستوى ثقة أعلى من 99 % وهذه التدابير التالية:

- سؤال الطفل عما يتعاملون معهم خارج المنزل
- الحرص على إلباس الأطفال والمراهقين لباساً محتشماً
- عدم تركهم لوحدهم

- عدم السماح لهم بالكلام مع أشخاص غريبين

أما (تفقد الأطفال ومعرفة مكانهم إذا كانوا خارج المنزل، فجاء الوسط الحسابي 1.97 وقيمة (ت) سالبة الإشارة أي الوسط المحسوب أقل من الوسط المحكي مع وجود دلالة إحصائية (القيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة المعنوية 0.05).

يمكن استخلاص الآتي من هذه النتيجة: أن التدابير التي تحرص الأسر على اتباعها لحماية أطفالهم من التحرش الجنسي، متابعة الأطفال ومعرفة رفاقهم خارج المنزل، والحرص على ارتداء زي محتشم

خاتمة الدراسة :

تلخص الدراسة إلى أن اغلب حالات التحرش قد تكون من الأقارب والأصدقاء والجيران وهي فئات متاح لها دخول منزل الأسرة وان اغلب الأسر تمنع الأبناء من الخروج من المنزل بعد حادثة التحرش والقليل من الأسر تقوم بإجراءات قانونية ضد المتحرش ، وان الطفل المعتدى عليه تظهر عليه الأعراض النفسية ، واغلب الأسر لا تتحدث في الجنس للحساسية المفرطة في هذا الجانب

نتائج الدراسة :

1. أن أكثر حالات الاعتداء جاءت من الأقارب أو الجيران أو العارف المتداخلين مع الأسر
2. أن غالبية الأسر حينما يتعرض أطفالهم للتحرش يعملون على منعهم من الخروج من المنزل.
3. الآثار النفسية قد تظهر على الطفل المتحرش به جنسياً مما يعرضه لاضطرابات نفسية وسلوكية مستقبلاً تؤثر على حياته بشكل كبير.
4. أن أسر الأطفال ينظرون إلى التحرش كظاهرة خطيرة ينبغي الانتباه لها ووضع الآليات للحد منها ومحاربتها
5. معظم الأسر تتحاشى الحديث عن التحرش لحساسية الموضوع
6. أن التدابير التي تحرص الأسر على اتباعها لحماية أطفالهم من التحرش الجنسي، متابعة الأطفال ومعرفة رفاقهم خارج المنزل، والحرص على ارتداء زي محتشم

توصيات الدراسة :

1. أن أكثر حالات الاعتداء جاءت من الأقارب أو الجيران أو العارف المتداخلين مع الأسر لذلك يجب الانتباه ومعرفة مكان الطفل في كل الاوقات
2. أن غالبية الأسر حينما يتعرض أطفالهم للتحرش يعملون على منعهم من الخروج من المنزل.
3. الآثار النفسية قد تظهر على الطفل المتحرش به جنسياً يجب التعامل معها بشكل علمي بعرضه على المختصين
4. التحرش ظاهرة خطيرة ينبغي الانتباه لها ووضع الآليات للحد منها ومحاربتها
5. على الأسر الحديث مع الابناء عن التحرش الجنسي بصورة عامة

6. متابعة الأطفال ومعرفة رفاقهم خارج المنزل، والحرص على ارتداء زي محتشم
7. السعي لمواجهة المشكلة وتحجيمها من خلال القيام بأبحاث علمية لمعرفة كل ما يحيط بأسباب ومخاطر التحرش بالأطفال

الهوامش :

- (1) سرور ، سعيد فاعلية برنامج ارشادي للحماية من الاساءة الجنسية لذوات الاعاقة البسيطة ، مجلة علوم التربية(2005) ع (29) المجلد (3) ص 25.
- (2) غيث،عاطف :قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية،(2006) الإسكندرية.ص65.
- (3) كرار، الشيخ: الأسرة في الغرب أسباب تغير مفهوماها ووظيفتها، دراسة نقدية تحليلية، مطابع السودان للعملة، (2005) الخرطوم.ص 41.
- (4) سوييف، مصطفى. : معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(1975) القاهرة ص 41.
- (5) القواسمي ، حكمت شكرى عبد الغني ، درجة انتشار التحرش الجنسي لدى عينة من الاطفال في مدينة الخليل ، رسالة ماجستير ، (2012) جامعة القدس فلسطين ص66.
- (6) عبد اللطيف، ريم، عبد الغفور، شاهيناز. (2004) : الاستغلال الجنسي لجسد الطفل. أوراق المؤتمر الإقليمي لحماية الطفل،(2004) عمان، الأردن ص 22
- (7) David A. Wolfe, Ph.D.: Sexual Harassment and Related Behaviours Reported Among Youth from Grade 9 to Grade 11. Debbie Chiodo, M.A., M.Ed. CAMH Centre for Prevention Science(2008), University of Toronto
- (8) عبده، جنان. : المرشد حول الاعتداءات الجنسية على الشبيبة وصغار السن، الكشف عنا وطريق تقديم المساعدة، (دليل تدريبي معلوماتي)، السوار - الحركة النسوية لعربية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية(2009)، حيفا، فلسطين ص 95.
- (9) الطنباري ، رندا مصطفى التحرش الجنسي بالاطفال وطرق الوقاية منه دراسة استطلاعية ، بحث منشور بمجلة رعاية وتنمية الطفولة ،(2002) جامعة المنصورة ص36.
- (10) الزيود ، محمد ، العكروش ،ميسون : المسؤولية التربوية والاخلاقية للأسرة تجاه الاساءة الى الاطفال في المجتمع الاردني ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، (2007)الجامعة الاردنية .. ص 75.
- (11) عمران ، منى مصطفى اثر الاتصال الشخصي في تنمية الوعي بمفاهيم الحماية من الاساءة الجنسية للاطفال ذوى التخلف العقلي البسيط ، مجلة دراسات الطفولة ، (2008) جامعة عين شمس ص 18.
- (12) السوالفه ، رولا عودة(المساندة الاجتماعية للفتيات القاصرات المساء اليهن جنسيا ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،(2016) الجامعة الاردنية ص 60.
- (13) زيدان، أحمد وإعلام، اعتماد : التغير الإجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية،(2006) القاهرة ص 106.
- (14) الخولي، سناء : الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية،(2009) الإسكندرية ص 33.
- (15) عبادة، مديحه: الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية (دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج). كلية الآداب، جامعة سوهاج(2007)، مصر ص 45

- وجهة نظر الأسرة في ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال والمراهقين بمركز حماية الأسرة والطفل بولاية الخرطوم (2020 - 2022م)

(16) بريص، خالد، عويضه، ساما. كيف نحمي أطفالنا من الاستغلال القدس، مركز الدراسات النسوية، (2006) فلسطين ص 80

(17) مجيد، سوسن.: العنف والطفولة دراسات نفسية، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، (2008) عمان ص (45)

(18) Ganga. V., Reporting Sexual Harassment: The Important of organization culture and trust,(2008) PHD, Department of Sociology, and University of Illinois p(28)

(19) محمد ضو، ظاهرة جنوح الأحداث: الأسباب والعلاج، مجلة العلوم الاجتماعية، (2002م: 1-2)

(20) الصافي، مبارك سعيد: الاعتداءات الجنسية المرتكبة ضد الأطفال واثارها الاجتماعية والنفسية، دراسة حالة وحدة حماية الأسرة والطفل ولاية الخرطوم رسالة ماجستير، اكاديمية الشرطة (2016) ص 110

(21) عمر، الطيب احمد (2015) جريمة اغتصاب الأطفال بولاية الجزيرة الأسباب والحلول ولاية الجزيرة، رسالة ماجستير، اكاديمية الشرطة، (2015) السودان ص 18.